الحفلات بين المغاربة والمشارقة

"من منظور تربوى"

إعداد الباحثة

إيناس رمضان عبد التواب مسلم

المشرف الرئيسي
أ.د. صبحي عبد المنعم
أستاذ التاريخ الإسلامي
الإسلامي
بكلية دار العلوم

المشرف المشارك
أ.د. عبد الغني زهرة
رئيس قسم التاريخ
بكلية الأزهر جامعة
الزقازيق

مقدمـــة

الحمد لله رب العالمين وصلى وسلم على سيد المرسلين وخاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين , وبعد ...

فقد بدأت هجرات كبيرة من بلاد المغرب إلي بلاد الحجاز بصورة عامة وإلي مكة المكرمة والمدينة المنورة بصورة خاصة تتدفق منذ وصول الإسلام إلي بلاد المغرب واعتناق أهله له . وقد حمل هؤلاء النازحون معهم الكثير من عاداتهم وتقاليدهم إلي تلك البلاد حيث كان المغاربة يتوافدون على آراضى الحرمين الشريفين للمجاورة والاستقرار فيها ولكل منهم أسبابه فمنهم من يأتي للحج أو للتجارة ثم يستقر والغالبية العظمى منهم أتت للدراسة والتعلم والتعليم والاستقرار .

ودراسة الحياة الاجتماعية تختلف إلي حد كبير عن دراسة الأحداث السياسية التى تتصف بالتغيير والتبديل وعدم الاستقرار في حين تظل الحياة الاجتماعية على شيء من الثبات وعدم التغيير السريع أو بطئه الشديد ومازال أهل مكة والمدينة المنورة يحتفلون احتفالات عائلية .

وعلى جانب آخر نجد أن بلاد الحجاز فريدة في تركيبها الاجتماعي وبخاصة مكة والمدينة ويرجع هذا إلي مكانتها الدينية عند المسلمين.

ومن العادات والتقاليد الاجتماعية التي يعيشها أهل مكة والمدينة المنورة أنهم يحتفلون احتفالات عائلية تشبه إلي حد كبير لختمهم القرآن الكريم حيث يسيرون بهم بموكب عظيم في طرق مكة . وكما كان أهل مكة يحتفلون بتاريخ مولد النبي صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الأول , ويحتفلون بتاريخ مولد السيدة ميمونة زوج النبي صلى الله علية وسلم في منتصف شهر صفر عند مدفنها بالزهراء على طريق المدينة المنورة, فينصبون خيامهم في تلك الصحراء , ويتفاخرون بكثرة الطعام والشراب ويعبرون عن الاحتفال بكلمة الحول فيقولون حول ميمونة رضى الله عنها وحول النبي(صلى الله عليه وسلم)[١]

العادات والتقاليد : تعددت المواسم والأعياد الدينية التي احتفل بها أهل الحجاز فكان لهم عادة حسنة عند مستهل كل شهر من شهور السنة الهجرية فتجدهم يتصافحون ويهنئ بعضهم بعضا , ويدعوا بعضهم لبعض كفعلهم في الأعياد[٢] .

الاحتفال بالزواج : لأهل مكة عادات وتقاليد خاصة بهم في حالات الوفاة والزواج ففي الزواج مثلا إذا رغب فتى في الزواج يتفق أهله مع أهلها على مراسيم الزواج وتقام الولائم يومين قبلها ويوما بعدها . [٣]

وظاهرة الاحتفال بالزواج متشابهة في كل مدن الحجاز ؛حيث كانت له تقاليد تتماثل في مكة والمدينة والطائف ويعتبر الزواج من أهم مظاهر المجتمع .

وهناك موسم للزواج فغالبا ما تتم الخطبة في العاشر من ذي الحجة , ويتم الزفاف في العاشر من المحرم .

---

(١)محمد لبيب البتنوني : الرحلة الحجازية, صـــ٥١ , القاهرة , ١٣٢٩هـــ .
(٢)ابن جبير: "تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار " المعروف برحلة ابن جبير ، صـــ٨٢ ،تحقيق حسين نصار , القاهرة ١٩٥٥م .
(٣)ابراهيم رفعت : مرآة الحرمين , القاهرة ١٩٢٥م , الجزء الأول ص٢٤٤

وفسر ابن المجاور ذلك بأنهم كانوا يربطون بين موسم الزواج والحج , فقال " فإذا رحل الحاج دار الخطب والنكاح والأفراح والأعراس بين الناس[٤] .

والرجل إذا رغب في الزواج من أسرة أخرى تتصل النساء أول الأمر ببعضهن للاستطلاع ومعرفة جمال الفتاة المطلوب يدها وحسن خلقها , فإن وجدن كل شيء مناسباً عندئذ يتقدم الرجال .

ويتم الاتفاق على الزواج ومقدار الصداق وتعيين ليلة عقد القران الذي يسمى(المِلكة).[٥]

ومن عاداتهم لا يباح للزوجة أن تخرج من المنزل بعد الزفاف إلا بعد سنة, وربما تساهلوا ستة أشهر , والمرأة في الحجاز بصفة عامة نادرة الخروج من منزلها إلا لزيارة الحرم أو لحضور مناسبة اجتماعية وتقام الولائم للرجال والنساء ليلة الزفاف وليلتين قبلها وليلة بعدها .[٦]

أما في حالة الولادة (الاحتفال بولادة الطفل) ..

ومن عاداتهم في مواليدهم أن الطفل إذا مضى عليه أربعون يوما غسلوه ونظفوه وألبسوه ملابس جميلة بيضاء , وبعد أن يعطروه يأخذه أهله وهم في أحسن زينة إلي الحجرة الشريفة , فيأخذ الخدمة ويضعونها فيها .

وتكون ملابسه بيضاء مزركشة بالقصب ويذهبون به ويضعونه عند باب الكعبة في مكة ثم يذهبون به إلي المدينة المنورة ويدخلون الحجرة الشريفة ويغطونه بستارتها ويدعون له بالخير وبعدها يسلم الولد إلي إمة فتأخذه فرحة .[٧]

يوم عقيقة الطفل يوم الولادة :

---

(٤)ابن المجاور: صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز " المسماة تاريخ المستبصر" ، ج١، صـــ٦-٧ , تحقيق أوسكار لوفرجين , ليدن ١٩٥١م .
(٥)عبد القدوس الأنصاري : تاريخ مدينة جدة،ج١ ,صـــ٢٤٦ ,الطبعة الثالثة , القاهرة ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .
(٦)إبراهيم رفعت : مرآة الحرمين , ج١ , صـــ٤٤٢
(٧)البتنوني : الرحلة الحجازية , صـــ٢٦٠

فيعطون عقيقة الطفل يوم الولادة وربما كررها الأغنياء في اليوم السابع ؛حيث يختارون فيه للمولود اسمه , ويضعون عليه من الحلي , وإذا ما تم أربعين يوما أثقله أهله بالزينة , وذهبت به أمه وقريباته ومعهن القابلة تحمله إلي المسجد النبوي قبيل المغرب , وبعد أن ينتهي النساء من صلاة المغرب بمكانهن بالمسجد يأتي أحد الخدم من الخصيان فيأخذه ويدخله الحجرة النبوية ويضعه تحت الستر لمدة لحظات قليلة ويكون بصحبته خبز لُت بالسمن ويدخل معه الحجرة ثم يوزع ذلك الخبز على الأهل والأقارب فيأكلون منه تبركاً به , ويعطي للخصي نظير ذلك السكر وبعض الدراهم[٨] .

وقد أعتادوا أن يختنوا أولادهم في يوم الخميس من كل أسبوع بمكان قريب من المسجد النبوي , ويجتمعون هناك رجالا ونساء بأولادهم من أول النهار , وتقام الولائم ويتصدقون علي الفقراء , وكان بعض الأغنياء يقوم بختان أولاد الفقراء مع أبنائهم[٩] .

الاحتفال بمولد النبي (صلى الله عليه وسلم) :

لم تكن بلاد الحجاز حتى القرن الرابع الهجري تحتفل بمولد النبي (صلى الله عليه وسلم) وبعض الصحابة ؛لأنها لم تعرف ذلك إلا في عهد الفاطميين .

وبعد أن تقلد أمور البلاد أمراء الأشراف فعرفت مكة في عهدهم أعياداً جديدة تحتفل بها علاوة على ما كانت تحتفل به من الأعياد الدينية ،فعيد المولد النبوي ،وعيد ومولد السيدة فاطمة ،ومولد السيدة خديجة ،ويوم عاشوراء كل هذه الأعياد انتقلت بلا شك إلي مكة والمدينة من الفاطميين الذين كانوا يحتفلون بها لتشيعهم لأهل البيت وما كانت هذه البلاد تعرفها قبلهم[١٠] .

---

(٨)إبراهيم رفعت : مرآة الحرمين , ج١ , صـــ٤٤٥
(٩)المرجع السابق صـــ٤٤٥
(١٠)الفاسي : العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين , ج١, صـــ٩٧ , تحقيق محمد حامد الفقي – مطبعة السنة المحمدية , بالقاهرة ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م .

أما في المدينة فلم تختلف الاحتفالات بالمولد النبوي الشريف عن ذلك كثيراً حيث يقام فى هذا اليوم احتفال كبير في المسجد النبوي فتوقد الشموع وتقاد القناديل ويتبادل أهلها الهدايا والأطعمة والحلوى(١١) .

الاحتفال بيوم عاشوراء:

وهو العاشر من المحرم فهو يوم مشهود في مكة والمدينة له تقاليده الخاصة ففيه يكتحل النساء والرجال والأطفال ،وفيه يتصالح المتخاصمين كما يعطف الموسرون علي اليتامى ويصلون أرحامهم بتبادل الزيارات فضلا عن الصيام في نهاره والاجتهاد في الصلاة والعبادة في ليله ويتهادون الأطعمة .ويسمونه يوم الوفاء ،وميقات الديون كما يسمونه أيضا يوم الزينة(١٢).

وكذلك الاحتفال في مولد شهر صفر:

مولد السيدة ميمونة زوج النبي صلي الله عليه وسلم عند مدفنها بالزهراء علي مسافة نحو سبعة كيلو متر من مكة علي طريق المدينة ؛حيث ينصبون خيامهم في تلك الصحراء ويتفاخرون بكثرة الطعام والشراب(١٣) .

الاحتفال بفتح الكعبة :

امتازت قبيلة من العرب تسمى بني شيبة , بحفظ مفتاح باب الكعبة , وهم خدمها وكان لهم رئيس بيده المفتاح وحين يجئ يصاحبه خمسة أو ستة أفراد , وحين يصلون ينضم إليهم عشرة من الحجاج(١٤) .

وفي أيام الموسم يُفْتَح باب الكعبة كل يوم اثنين وجمعة إلا في شهر رجب فإنه يُفْتَح كل يوم وفتحه أول بزوغ الشمس يقبل سدنة البيت الشيبيون فيبادر منهم من ينقل كرسيا كبيرا يشبه المنبر الواسع له تسعة أدراج مستطيلة قد وضعت له قوائم

---

(١١)البتنوني : الرحلة الحجازية , صـــ٥٢
(١٢)الفاسي : العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين , ج٢ , تحقيق فؤاد السيد , القاهرة ١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م , صـــ٢٤١-٣٤٢
(١٣)البتنوني : الرحلة الحجازية , , صـــ٥١
(١٤)ناصر خسرو: سفر نامة , صـــ١٥١, ترجمة يحيي الخشاب , تصدير عبد الوهاب عزام , الهيئة المصرية للكتاب, طـــ٢ ١٩٩٣م

من الخشب مُتطأمنه مع الأرض لها أربع بكرات كبار مصفحة بالحديد لمباشرتها على الأرض يجري الكرسي عليها حتى يصل إلي البيت الكريم ثم يفتح الباب ويبادر الناس بالدخول وفي أثناء محاولة فتح الباب يقف الناس مستقبلين إياه بأبصار خاشعة وأيده مبسوطة إلي الله ضارعة . (١٥)

وإذا انفتح الباب كبر الناس وعلا ضجيجهم ونادوا بألسنتهم مستهلة " اللهم افتح لنا أبواب رحمتك ومغفرتك يا أرحم الراحمين " (١٦)

وكانت تفتح الكعبة لتغسل مرتين مرة في شهر رجب وأخرى في السادس عشر من ذي القعدة(١٧).

ثم يدخل الشيخ بينما الرجلان يمسكان الستار ويصلي ركعتين ثم يعود فينفتح الباب على مصراعية , ويقف على العتبة ,ويقرأ الخطبة عليهم بصوت مرتفع ويصلي على رسول الله عليه الصلوات والسلام وعلى أهل بيته , ثم يقف الشيخ وأصحابه على جانبي باب الكعبة بينما يأخذ الحجاج في الصعود ودخول الكعبة فيصلي كل منهم ركعتين(١٨) .

الاحتفال بأول يوم من الشهر : إذ يخرج أمير مكة مع كبار رجال الدولة يرتدون الملابس البيضاء ثم يصلون عند مقام إبراهيم ركعتين ثم بعد ذلك يقومون بتقبيل الحجر الأسود ثم بالطواف بالبيت سبعا ثم يرتفع صوت رئيس المؤذنين بأعلى قبة زمزم مرددا عبارات الدعاء للأمير مهنئا إياه بدخول الشهر , ثم يرتفع صوته بالدعاء مبتدئا بقوله

" صبح الله مولانا الأمير بسعادة دائمة ونعمة شاملة " .

---

(١٥)ابن جبير : الرحلة , صـــ٧٠
(١٦)المصدر السابق
(١٧)الفاسي : العقد الثمين , ج١ , صـــ٦١
(١٨)ناصر خسرو: سفر نامة , صـــ١٥١

ثم يتابع الدعاء بتبريك الشهر بعبارات مسجوعة مكللة بالدعاء والثناء . مختتماً قوله بأبيات مدح الأمير(١٩) .

ثم يذكر شعرا في مدحه ومدح سلفه الكريم ويفعل به هكذا في السبعة أشواط فإذا فرغ منها ركع عند الملتزم ركعتين , ثم ركع خلف المقام أيضا ركعتين ثم انصرف ومثل هذا سواء إذا أراد سفرا وإذا قدم من سفر أيضا(٢٠) .

الاحتفال بشهر رجب : يحتفل أهل مكة ببدء هلال رجب احتفالاً يختلف عن بقية الشهور العربية ؛لأنهم يعتبرونه بدء موسم عظيم , حيث إن شهر رجب هو بدء الأشهر الحرم ويتوسط العام الهجري وهذا أكبر أعيادهم(٢١) .

والعرب كانوا يسمون شهر رجب بالفرد لعزلته عن الأشهر الحرم الأخرى وربما كانوا سيتعلمون رجبا لحجمهم الأصغر يعني العمرة(٢٢) .

العمرة الرجبية : والعمرة الرجبية عندهم أخت الوقفة العرفية ؛لأنهم يحتفلون لها الاحتفال الذي لم يُسْمَع بمثله ويبادر إليها أهل الجهات المتصلة بها .

وشوارع مكة وأزقتها من عصر يوم الأربعاء الليلة التى يستهل فيها الهلال مع صبيحتها وهي العشية التي ارتقب فيها الهلال قد امتلأت هوادج مشدودة على الإبل مكسورة بأنواع كسا الحرير وغيرها من ثياب الكتان الرفيعة الكل يتأنق ويحتفل بقدر استطاعته فأخذوا في الخروج إلي التنعيم ميقات المعتمرين فسالت تلك الهوادج في أباطح مكة وشعابها والإبل قد زينت تحتها بأنواع التزيين وربما فاضت الأستار التى على الهوادج حتى تسحب أذيالها على الأرض(٢٣) .

فإذا قضوا العمرة وطافوا بالبيت خرجوا إلي السعي بين الصفا والمروة بعد مضي شيء من الليل , والمسعى متقد السرج عاص بالناس , والساعيات على

---

(١٩)سليمان عبد الغني مالكي : بلاد الحجاز منذ بداية عهد الأشراف حتى سقوط الخلافة العباسية ، صـــ١١٨, الرياض ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣ م
(٢٠)ابن بطوطة : الرحلة ،المجلد الأول , صـــ٣٩٩, تحقيق عبد الهادي التازي.
(٢١)ابن جبير : الرحلة , صـــ١٠٦
(٢٢)البتنوني : الرحلة الحجازية , صـــ١١٨
(٢٣)ابن جبير : الرحلة , صـــ١٠٧

هوادجهن , والمسجد الحرام يتلألأ نوراً وهم يسمون هذه العمرة بالعمرة الأكمية ؛لأنهم يحرمون بها من أكمة مسجد عائشة رضي الله عنها بمقدار غلوة عن مقربة من المسجد المنسوب إلي علي رضي الله عنه[٢٤] .

يوم طواف النساء : وفي اليوم التاسع والعشرين من شهر رجب أفرد البيت للنساء خاصة , فأجتمعن من كل أوب وقد تقدم احتفالهن ولم تبق امرأة بمكة الا حضرت المسجد الحرام ذلك اليوم ،فلما وصل الشيبيون لفتح البيت الكريم وأسرعوا في الخروج منه وأفرجوا للنساء عنه وتبادر النساء للصعود حتى كاد الشيبيون لا يخلصون بينهن عند هبوطهم من البيت الكريم وتسلسل النساء بعضهن ببعض وتشابكن حتى تواقعن فمن صائحة ومعولة ومكبرة ومهللة وهذا اليوم الذي هو من عام إلي عام فهن يرتقبنه ارتقاب أشرف الأعياد ويكثرن له من التأهب والاستعداد والله ينفعن في ذلك بحسن النية والاعتقاد بمنه وكرمه[٢٥] .

الاحتفال بشهر شعبان : في ليلة النصف من شعبان وهذه الليلة من الليالي المعظمة عند أهل مكة يبادرون منها إلي أعمال البر والخير[٢٦] .كما أن بعض المكبين يذهبون للاعتمار في هذه الليلة[٢٧] .

ويجتمعون في المسجد الحرام جماعات لكل جماعة إمام ويوقد السراج والمصابيح والمشاعل ويقابل ذلك ضوء القمر يتلألأ الأرض والسماء نورا ويصلون مائة ركعة في كل ركعة بأم القرآن وسورة الإخلاص يكررونهما عشرا [٢٨] .

وطائفة التزمت الحجر المبارك للصلاة على انفراد وطائفة خرجت للاعتمار , وطائفة آثرت الطواف على هذا كله أغلبها المالكية ،فكانت من الليالي الشهيرة

---

(٢٤)ابن بطوطة : الرحلة (المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار) ، صـــ١٧٩ ، شرحه وكتب هوامشه طلال حرب , دار الكتب العلمية ببيروت لبنان ط١ , ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م .
(٢٥)ابن جبير : الرحلة , صـــ١١٥
(٢٦)ابن بطوطة : الرحلة , المجلد الأول , صـــ٤٠٢
(٢٧)سليمان مالكي : بلاد الحجاز , صـــ١٢٠
(٢٨)ابن بطوطة : الرحلة , صـــ١٨١, تحقيق طلال حرب , ط١

المأمولة أن تكون من غرر القربات ومحاسنها نفع الله بها ولا أخلى من بركتها وفضلها وأوصل إلي هذه المثابة المقدسة كل شيق إليها بمنه[٢٩] .

الاحتفال بشهر رمضان المبارك : استهل هلاله ليلة الاثنين عرفنا الله فضله وحقه ورزقنا القبول فيه وكان صيام أهل مكة له يوم الاحد بدعوى فى رؤية الهلال لم تصح لكن أمضى الأمير ذلك ووقع الإيذان بالصوم بضرب دبابة ليلة الاحد المذكورة لموافقته مذهبه ومذهب شيعته العلويين ومن إليهم ؛لأنهم يرون صيام يوم الشك فرضا حسبما يذكر.

ووقع الاحتفال في المسجد الحرام لهذا الشهر المبارك وتكثير الشمع والمشاعيل وغير ذلك من الآلات حتى تلألأ الحرم نوراً وسطع ضياء[٣٠] .

ويتفرق الأئمة فرقا لإقامة صلاة التراويح ويتخذ إمام كل مذهب من المذاهب الأربعة إماماً , وكذلك أصحاب المذاهب الأخرى كالحنابلة والأحناف[٣١] .

أما المالكية فكانت تجتمع على ثلاثة قراء يتناوبون القراءة ويوقد الشمع ولا تبقى في الحرم زاوية ولا ناحية إلا وفيها قارئ يصلي بجماعته فيرتج المسجد لأصوات القراء وترق النفوس وتحضر القلوب[٣٢] .

والشافعي فى التراويح أكثر الأئمة اجتهاداً وذلك أنه يكمل التراويح المعتادة التى هي عشر تسليمات ويدخل الطواف مع جماعة , فإذا فرغ من الأسبوع ضربت الفرقعة الخطيبية ضربة يسمعها المسجد لعلو صوتها كأنها إيذان بالعود إلي الصلاة (والأسبوع هنا بمعنى السبع)

وهذه الفرقعة ثلاث ضربات وتستعمل في الشهر المبارك وعند آذان المغرب وعند الفراغ من آذان العشاء .

والمؤذن الزمزمي يتولى التسحير فى الصومعة التى في الركن الشرقي من المسجد بسبب قربها من دار الأمير فيقوم فى وقت السحور داعياً[٣٣] .

---

(٢٩)ابن جبير : الرحلة , صـــ١١٩
(٣٠)المصدر السابق صـــ١٢٢
(٣١)ابن بطوطة : الرحلة , المجلد الأول , صـــ٤٠٢- ٤٠٣
(٣٢)ابن جبير : الرحلة , المجلد الأول , صـــ٤٠٢- ٤٠٣

ومحرضا على السحور ،والمؤذنون في سائر الصوامع وقد نصت فى أعلى كل صومعة خشبة على رأسها عود معترض قد علق فيه قنديلان من الزجاج كبيران يقدان فإذا قرب الفجر ووقع الإيذان بالقطع مرة حط القنديلان , وابتدأ المؤذنون بالآذان وأجاب بعضهم بعضا(٣٤) .

وفى ديار مكة كلها سطوح مرتفعة فمن لم يسمع نداء التسحير ممن يبعد مسكنة من المسجد يبصر القنديلين يقدان فى أعلى الصومعة , فإذا لم يبصرهما علم أن الوقت قد انقطع(٣٥) .

إحياء الليالي الوتر العشر الأواخر من رمضان : ففي الليلة الحادية والعشرين يختم أبناء مكة القرآن ويحضر هذه الليلة القاضي وجماعة من العلماء وبعد ان يفرغ الصبية من القراءة يقوم بعضهم لإلقاء خطبة فى الجالسين وعلى والد الصبي أن يقوم بعمل وليمة لهؤلاء الحضور في منزله(٣٦) .

وفي الليلة الثالثة والعشرين من شهر رمضان يختم القرآن من قبل هؤلاء الغلمان ويختار من بينهم غلام ويقوم والده بالاحتفال بالجلوس ويحضر لهم جميع الفواكة الموجودة في البلد رطبة أو مجففة لعمل الحلوى ويوقد الشمع .

ويؤم الطفل المصلين في صلاة التراويح مرتديا أفخر ثيابه مكتحل العينين مخضوب الكفين ويعمل له منبر من الخشب يصعده لتلاوة القرآن ،وفي الليلة الخامسة والعشرين يحضر الغلام ويصلي بالناس التراويح ويصعد المنبر مرتديا أفخر الثياب ويسلم الناس ويخطب في الناس بسكينة ووقار وبعد الانتهاء منها توزع الأطعمة على الحضور ،أو يذهبون إلي منزل والد الغلام لتناول الطعام(٣٧) .

---

(٣٣)ابن جبير : الرحلة , صـــ١٢٣
(٣٤)ابن بطوطة : تحفة النظار في غرائب الأمصار , المجلد الأول , صـــ٤٠٣
(٣٥)ابن جبير : الرحلة , صـــ١٢٣
(٣٦)سليمان عبد الغني مالكي : بلاد الحجاز منذ بداية عهد الأشراف حتى سقوط الخلافة العباسية في بغداد , صـــ١٢٢
(٣٧)سليمان مالكي : بلاد الحجاز منذ بداية عهد الأشراف حتى سقوط الخلافة العباسية في بغداد ،صـــ١٢٥

الاحتفال بليلة السابع والعشرين من رمضان : ومن أعظم ليالي الوتر عند المكيين ليلة السابع والعشرين من رمضان حيث أن احتفالهم لها أعظم من احتفالهم لسائر الليالي ويختم بها القرآن العظيم خلف المقام الكريم وتقام إزاء حطيم الشافعية خشب عظام توصل بالحطيم وتعرض بينها ألواح طوال وتجعل ثلاث طبقات وعليها الشمع وقناديل الزجاج فيكاد يغشى الأبصار شعاع الأنوار ويتقدم الإمام فيصلي فريضة العشاء الأخيرة ثم يبتدئ قراءة سورة القدر وإليها يكون انتهاء قراءة الأئمة في الليلة التي قبلها وفى تلك الساعة يمسك جميع الأئمة عن التراويح تعظيماً لختمة المقام ويحضرونها متبركين فيختم الإمام في تسليميتين خطيباً مستقبل المقام , فإذا فرغ من ذلك عاد الأئمة إلي صلاتهم وانفض الجمع ثم يكون الختم في المقام المالكي [٣٨] بإيقاد بإيقاد الشموع والمشاعيل ،ويكثر إشعال الشمع في هذه الليلة ثم يجتمع الأئمة يتدارسون علوم القرآن ومعهم الصبية يستمعون إلي هذه المناظرة[٣٩] .

أما فى المدينة المنورة : ومن عاداتهم فى شهر رمضان أنهم يتوجهون إلي الحرم قبل المغرب بنحو ساعة ويجلسون حول الحجرة الشريفة يمضون نهارهم في قراءة القرآن والصلاة على الرسول فإذا ضرب مدفع الإفطار يتناول فطاراً خفيفاً كالفطير والجبن والزيتون والبلح والحلوى ثم يعطى بقية أكله إلي الفقراء وبعدها تقام الصلاة فيصلون المغرب ثم يعودون إلي منازلهم مع من يصادفهم من الضيوف ثم يعودون إلي المسجد لصلاة العشاء وبعدها تبتدئ صلاة التراويح .

فينقسم المصلون إلي خمسين أو ستين جماعة لكل منهم إمام مخصوص يضعون في مقابلته شمعدانين بهيئات مختلفة يدل كل واحد على ما إذا كان الإمام يطول في صلاته أو يتوسط أو يقصر[٤٠] .

وبعد ختام التراويح يجرى احتفال الشمع حيث يخرجون ما في خزائن الحجرة الشريفة من الشمعديات الذهبية والفضية ويحضر من الأمراء والأعيان

---

(٣٨)ابن بطوطة : تحفة النظار, صـــ٤٠٣
(٣٩)سليمان مالكي : المرجع السابق, صـــ١٢٥
(٤٠)البتنوني : الرحلة الحجازية, صـــ٢٦١

بدعوة خصوصية ترسل إليهم من شيخ الفراشة النبوية وصلاة الصبح فيها شيء من ذلك [٤١] .

الاحتفال بعيدي الفطر والأضحى : الاحتفال بعيدي الفطر والاضحى كانا لهما اهتمام كبير فإذا قرب العيد جبوا الناس ،ويتخذون في النيروز قبابا يدورون بها على المباشرين ومعهم الطبول وبمكة تنصب القباب ليلة الفطر ويزين السوق بين الصفا والمروة ويضربون الدبادب إلي الصباح وإذا صلوا الغداة أقبلت الولائد مزينات بيدهن المراوح يطفن بالبيت ويرتبون خمسة أئمة فى التراويح يصلون ترويحة ويطوفون أسبوعاً ، والمؤذنون يكبرون ويهللون ثم يضربون الفرقاعيات كما تضرب الصلوات فيتقدم الإمام الآخر يصلون العشاء[٤٢] .

وعادتهم في شهر شوال وهو مفتتح أشهر الحج معلومات[٤٣] وكانت ليلة استهلال هلاله من الليالي الحفلية في المسجد الحرام زاده الله تكريما جرى الرسم في إيقاد مشاعله وثرياته وشمعه وأوقدت الصوامع من الإربع جهات من الحرم وأوقد سطح المسجد الذي في أعلى جبل أبي قبيس وأقام المؤذن ليلته تلك في أعلى سطح قبة زمزم مهللاً ومكبراً ومسبحاً وحامداً و،أكثر الأئمة تلك الليلة أحيا وأكثر الناس على تلك الحال[٤٤] بين طواف وصلاة وتهليل وتكبير يقبل الله من جميعهم ،إنه سميع الدعاء كفيل بالرجاء سبحانه لا إله سواه[٤٥] .

وقضى الناس صلاة الفجر ولبسوا أثواب عيدهم وبادروا لأخذ مصافهم لصلاة العيد بالمسجد الحرام لأن السنة جرت بالصلاة فيه رغبة فى شرف البقعة وفضل بركتها وفضل صلاة الإمام خلف المقام ومن يأتي به فأول من بكر الشيبيون

---

(٤١)المرجع السابق
(٤٢) المقدسي : أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم , صـــ١٠٠ ،طـ٢ , طبعة بريل ١٩٠٩م .
(٤٣)ابن بطوطة : الرحلة , صـ١٨٢، تحقيق طلال حرب , ط١ ,١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
(٤٤)ابن جبير : الرحلة , صـــ١٣٣- ١٣٤
(٤٥)ابن جبير : المصدر السابق

وفتحوا باب الكعبة المقدسة والناس قد احتفلوا لعيدهم والحرم قد غص بهم والمؤذن الزمزمي فوق سطح القبة رافعا صوته بالثناء والدعاء له(٤٦) .

وأقبل الناس بعضهم على بعض بالمصافحة والتسليم والتغافر والدعاء مسرورين جذلين فرحين بما آتاهم الله من فضله وبادروا إلي البيت الكريم فدخلوا بسلام آمنين مزدحمين عليه فوجا فكان مشهداً عظيما وجمعاً بفضل الله تعالي كما جعل ذلك العيد الشريف فى العمر أفضل الأعياد وأخذ الناس عند انتشارهم من مصلاهم وقضاء سنة السلام بعضهم على بعض فى زيارة الجبانة بالمعلي تبركاً باحتساب الخطا إليها والرحمة لمن فيها من عباد الله الصالحين(٤٧) .

اتسم عيد الفطر فى مكة بتزاور أهلها نهاراً ولهوهم ليلاً وذلك بألعاب الشطرنج وسباق الخيل ومارسوا ألعاب أخري على أصوات المزامير وإنشادهم أشعاراً في المدح والغزل والهجاء(٤٨) .

أما النساء فيمارسن ألعابهن فى فترة عيد الأضحى المبارك وفى يوم عرفات وأيام التشريق لخلو المدن من الرجال في هذه الأيام ولانشغالهم في خدمة حجاج بيت الله الحرام وفي عيد الفطر يحتفلن فى بيوتهن وبخاصة في اليوم الرابع منه الذي يعتبر عيد النساء فيتزاورون ويقدمن الحلوى المصنوعة بأيديهن إلي بعضهن . (٤٩)

أما في المدينة المنورة ..

صلاة العيد كان يصليها بالمسجد النبوي أئمة الشافعية والأحناف وبعد الصلاة يتشرف الجمع بزيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم , ثم يعودون إلي منازلهم .

---

(٤٦)المصدر السابق ،صـــ١٣٤ .
(٤٧)ابن جبير : الرحلة ،صـــ١٣٥
(٤٨)سليمان مالكي: بلاد الحجاز منذ بداية عهد الأشراف حتى سقوط الخلافة العباسية في بغداد,صـــ١١٦
(٤٩)سليمان مالكي : المرجع السابق, صـــ١١٧

وكان عيد الفطر عند أهل المدينة أربعة أيام يتزاورون فيها لكل حي من أحياء المدينة يوم مخصوص يزور أهله فيه أهالى الأحياء الأخرى ويقدم للزائرين الحلوى فيأكلون وبماء الورد يتطيبون , وبالعود الهندي يتبخرون(٥٠) .

ومن عادات أهل مكة في استهلال الشهور أن يأتي أمير مكة فى أول يوم من الشهر وقادته فى صحبته يحفون به وهو لابس البياض معتماً متقلداً سيفاً وعليه السكينة والوقار فيصلى عند المقام الكبير ركعتين ثم يقبل الحجر ويشرع في الطواف وعند ما يكمل أمير مكة شوطاً واحداً ويقصد الحجر لتقبيله يندفع رئيس المؤذنين بالدعاء له والتهنئة بدخول الشهررافعاً بذلك صوته(٥١) .

وإذا كان أول يوم من شهر ذي الحجة تضرب الطبول والدبادب فى أوقات الصلوات بكرة وعشية , إشعاراً بالموسم المبارك ولا تزال كذلك إلي يوم الصعود إلي يوم عرفات فإذا كان اليوم السابع من ذي الحجة خطب الخطيب إثر صلاة الظهر خطبة بليغة يعلِّم الناس فيها مناسكهم ويعلمهم بيوم الوقفة .

فإذا كان اليوم الثامن بكر الناس بالصعود إلي منى وإمراء مصر والشام والعراق وأهل العلم يبيتون تلك الليلة بمنى . وتقع المباهاة والمفاخرة بين أهل مصر والشام والعراق فى إيقاد الشمع , فإذا كان اليوم التاسع رحلوا من منى بعد صلاة الصبح إلي عرفة فيمرون فى طريقهم بوادي محسر ويهرولون ،وذلك سُنَّة (٥٢) .

ومن عادات المكيين أيضاً الاحتفال بالضيوف وإقامة الولائم وإخراج أطفالهم لمساعدتهم فى آداء المناسك وإرشادهم إلي الطرق الصحيحة لآداء الفريضة وفعل أهل مكة على إعداد مياة زمزم للشرب فى الحرم ووضعوا قبة بئر زمزم من ورائها قبة الشراب ؛لأنها كانت سقاية الحاج وهي حتى الآن يبرد فيها ماء زمزم ويخرج مع الليل ليسقي الحاج في قلال يسمونها الدوارق , كل دورق منها ذو مقبض واحد

---

(٥٠)البتنوني : الرحلة الحجازية , صـــ٢٦١ ، إبراهيم رفعت : مرآة الحرمين , ج١ , صـــ٢٤٤
(٥١) حسان حلاق : مكة المكرمة من خلال رحلتي ابن جبير وابن بطوطة , صـــ١٢٦,دار النهضة العربية بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٦م .
(٥٢)ابن بطوطة : رحلة (المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار) , صـــ١٨٣ ،شرحه طلال حرب , ط١

وتنور بئر زمزم من رخام قد ألصق بعضه ببعضه وقد استدارت بداخل القبة سقاية سعتها شبر,وعمقها نحو شبرين وارتفاعها نحو الأرض خمسة أشبار , تملأ ماء للوضوء , وحولها مصطبة دائرة يرتفع الناس إليها ويتوضئون عليها[٥٣] .

ومن العادات الحسنة لأهل مكة أنها توصف بالأفعال الجميلة والمكارم التامة والأخلاق الحسنة وحسن المعاملة وذلك أن هذا الحال صادف بمكة بمن نزل بها من الحجاج كثيراً نحو أربعة آلاف راحلة .

فلما أجفل الركب بقوا بمكة لا يدرون ما يصنع بهم وعزم صاحب مكة على أخذهم وسبَّب لهم من عظيم ألطافه أن كان بمكة شخص من أتراك مصر كان يخدم أميراً من إمرائها ولحق بمكة فى تلك الأيام فجعله الله سببا لراحة أولئك المساكين المنقطعين عن الركب عازماً على أخذهم[٥٤].

وكذلك عادات أهل المدينة المنورة من قيامهم باستقبال ركب الحجيج مبشرين بالوصول إلي حضرة المصطفى صلى الله عليه وسلم .

قال أبو الوليد : قال أخبرني جدي عن سعيد بن سالم كان يقول لقريش إذا حضر الحج : يامعشر قريش , إنكم جيران الله وأهل بيته خصكم الله بذلك وأكرمكم به ثم حفظ منكم أفضل ما حفظ جار من جاره فأكرموا أضيافه وزوار بيته , يأتونكم شعثاً غبراً من كل بلد[٥٥] ويقومون بإطعام أهل حاج البيت وإن الحاج ضيفان الله وزوار بيته , وهم أحق الضيف بالكرامة[٥٦] .

عادات أهل مكة في يوم الجمعة :

ومن عادات أهل مكة المكرمة فى ذلك اليوم المبارك أن يلصق المنبر إلي صفح الكعبة الشريفة فما بين الحجر الأسود ويكون الخطيب مستقبلا المقام الكريم

---

(٥٣)ابن جبير : الرحلة , صـــ٦٦
(٥٤)العبدري: رحلة العبدري , صـــ٣٩٢- ٣٩٣, تحقيق علي ابراهيم كردي , قدم لها شاكر الفحام , دار سعد للطباعة , الطبعة الثانية ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م
(٥٥)الأزرقي: أخبار مكة وما جاء منها من الآثار , ج١, صـــ٢٨٨ ، تحقيق عبد الملك بن دهيش , ط١ , ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.
(٥٦)الأزرقي : المصدر السابق , ج١ ، صـــ٢٨٩

فإذا خرج الخطيب أقبل لابساً ثوب سوداء معتماً بعمامة سوداء وعليه طيلسان أسود وعلية الوقار والسكينة وهو يتهادى بين رايتين سوداوين يمسكها رجلان من المؤذنين وبين يديه أحد القومه فى يده الفرقعة وهي عود فى طرفه جلد رقيق مفتول ينقصه فى الهواء فيسمع له صوت عال يسمعه من بداخل الحرم وخارجه فيكون إعلاماً بخروج الخطيب[٥٧]،وكذلك إلي أن يقرب من المنبر فيقبل الحجر الأسود ويدعو عنده ثم يقصد المنبر .والمؤذن الزمزمي ـــ وهو رئيس المؤذنين ـــــ بين يديه لابساً السواد وعلى عاتقه السيف ممسكاً بيده وتركز الرايتان عن جانبي المنبر فإذا صعد أول درج المنبر قلده المؤذن السيف , فيضرب بنصل السيف ضربة في الدرج يسمع بها الحاضرين ويؤذن فى أعلى قبة زمزم فإذا فرغ الأذان خطب الخطيب خطبة يكثر بها من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من خطبته انصرف والرايتان عن يمينه وشماله , والفرقعة أمامه إشعاراً بانقضاء الصلاة ثم يعاد المنبر إلى مكانه الكريم[٥٨] .

(٥٧) حسان حلاق : مكة المكرمة من خلال رحلتي ابن جبير وابن بطوطة, صـــ١٦١
(٥٨) المرجع السابق صـــ١٦٢

المضامين التربوية المستفادة

تناول البحث هجرات المغاربة إلى بلاد الحجاز ؛ليظهر تأثيرهم الفكرى والاجتماعى على بلاد الحجاز والتأثر بعلمهم الدينى نظراً للمكانة المقدسة لبلاد الحجاز ،وقد كانت أهم المبادىء التربوية المستخلصة من ذلك ما يأتى :

١ـــ اختار المغاربة مدينة ذات مكانة اجتماعية وقدسية فريدة من نوعها لينهلوا من طيب عاداتها وصفاتها ،فكانت بلاد الحجاز .

٢ـــ كان الهدف الرئيسى لغالبية المغاربة من هجراتهم ذات طابع اجتماعى وتعليمى ودينى سامى ؛حيث كان المغاربة يتوافدون على آراضى الحرمين الشريفين إما للحج أو الدراسة ،والتعلم والتعليم ،والاستقرار وكان هذا هو السبب الرئيسى للهجرات .

٣ـــ تتميز الحياة الاجتماعية بالثبات وعدم التغير السريع ،وهذا ما اتسم به المجتمع المكى فى احتفالاتهم العائلية التى تم رصدها فى البحث .

٤ـــ كما يظهر لدى المجتمع المكى الكثير من الجوانب النفسية القويمة ؛حيث نجد فى احتفالاتهم العائلية أنهم يحتفلون بختمة أولادهم للقرآن الكريم ،فيسيرون بهم فى موكب عظيم فى طرق مكة ،وهذا الجانب له أثر تربوى سديد ؛حيث تشجيع الأبناء بتلك الطريقة يعطيهم دافعاً أكبر على التفوق والرقى .

٥ـــ تعدد الأعياد الدينية عند أهل الحجاز كان له طابع نفسى إيجابى يوطد الترابط الأسرى فى المجتمع الحجازى ؛حيث التصافح ،والتهنئة لبعضهم البعض ،فرأينا الاحتفال بالزواج وبولادة الطفل ،والاحتفال بيوم عقيقة الطفل ،والاحتفال بالمولد النبوى، وبيوم عاشوراء ،والاحتفال بفتح مكة ،وبأول يوم من الشهر ،والاحتفال بشهر رجب ، وشعبان ،ورمضان ،وكذلك الاحتفال بعيدى الفطر والأضحى .

٦ـــ ونجد من الناحية التربوية اهتمام المغاربة بالرحلات العلمية ذات الغرض العلمى ، فوجدنا الاهتمام بلقاء الشيوخ والعلماء والأخذ عنهم ،والتتلمذ على يديهم ،ومن هنا لابد علينا تعليم أبنائنا على الجد والتعب من أجل تحصيل العلم والمعرفة.

٧ــــ كما عرف المغاربة آنذاك الرحلات الاستكشافية للتعرف على ما هو جديد كما هو الحال الذى وجدناه عند ابن بطوطة وابن جبير الذين وصفوا تفاصيل مشاهداتهم ،فكتبوا فصول رحلتهم واصفين المعالم الدينية ،ومستعينين بما كتبه القدماء .

٨ــــ اهتم المغاربة بنقل التراث العلمى ــــ الذى تعلموه من بلاد الحجازــــ إلى بلادهم ليفيد أهل بلاده ،فيحدث ما يسمى فيحدث ما يسمى بالتأثير والتبادل للميراث الثقافى ،وهذا من الناحية التربوية شيء قيم ما أحوجنا إليه اليوم حتى نؤثر ــــ نحن العرب ــــ فى بعضنا البعض ،فنتبادل تجاربنا النافعة فيما بيننا تاركين التأثيرات الأوربية التى لا تتماشى مع عاداتنا وسلوكياتنا القويمة ،وآخذين ما يتماشى معنا ،كتقدم الغرب فى طرقه التربوية وتقدمه العلمى .

الخاتمــة

إن الرحلات للبقاع المقدسة تتسع آفاق ارتسامها إلي شمال أفريقيا , مروراً بمصر , وانتهاءاً بالحرمين الشريفين ،فيصف الراحل البلاد والسكان والمعالم والعادات في عرض حسب خطة الرحلة فضلاً عن وصف المشاهدات الإسلامية الكبري وخصوصا في الحرمين الشريفين .

وفي هذا الاتجاه يتحدث بعض الرحالين عن الخزائن التي زاروها في طريقهم ذهاباً وإياباً مثل (ابن جبير وابن بطوطة وخسرو والبلوي وغيرهم)

وتتنوع الرحلة باعتبار دوافعها فنجد الرحلة الحجازية التي يكون هدف صاحبها مقتصراً علي آداء فريضة الحج وزيارة مسجد رسول الله صلي الله عليه وسلم .

ومنها الرحلة العلمية ذات الغرض العلمي في لقاء الشيوخ والعلماء والأخذ عنهم والتتلمذ عليهم وربط الصلة بسندهم .

ومنها السفارية , وهدفها سياسي حيث يكون الرحالة سفيراً لبلاده إلي جانب هذه الأنواع تكون الرحلة الاستكشافية للتعرف علي المجهول كما هو الحال لابن بطوطة . وحظي ابن جبير بالدخول إلي الكعبة ووصف مراسم الدخول وتفاصيل مشاهدته

ومكث في مكه مكنته من كتابة أطول فصول رحلته ثم قصد للمدينة المنورة ووصف معالمها وحرمها مستعيناً بما كتبه القدماء.

كان شاغل ابن جبير أن يؤدي فريضة الحج ويرجع إلي أهله وبلاده ونقل أدق الأمور التي تشغل بال الحاج المؤمن .

وصف ابن جبير في المشرق والمغرب الانطباع الذي شاهده من الاحتفالات والعادات والتقاليد عند مستهل كل شهر من شهور السنة الهجرية الاحتفال بموسم الزواج والبهجة بالمولد الجديد وعقيقة الطفل وذكر مراسم الاحتفال بمولد النبي الشريف بإيقاد الشموع والقناديل وتبادل أهلها الهدايا والأطعمة والحلوي وكذلك الاحتفال بفتح الكعبة وايضا الاحتفال بشهر رجب والعمرة الرجبية وليلة النصف من شعبان .

ولاحظ ابن جبير أنه بمجرد البدء في شهر رمضان تتم تجديد الحصر الموجودة بالمسجد الحرام فذكر اصطفاف العديد من المصلين خلف الأئمة من المذاهب الأربعة ولأن ابن جبير كان مالكي المذهب فقد احتفي بذكر الأئمة والقراء المالكية وما قدمه التجار المالكية من شموع عالية أمام المحراب .

وكذلك ذكر مسألة السحور في ليالي رمضان في مكة المكرمة ويذكر ابن جبير ارتفاع منازل مكة وهو الأمر الذي جعل الذين لم يسمعوا نداء السحور يشاهدون القنديلين يضيئان أعلي الصومعة فإذا لم يبصروهما عرفوا أن وقت السحور قد انتهي . وكذلك الاحتفال بعيدي الفطر والأضحي ذكره ابن بطوطة في كتاب الرحلة كان له اهتمام كبير فإذا قرب العيد جبوا الناس ويتخذون في النيروز قبابا ومعهم الطبول وبمكة تنصب القباب ليلة الفطر .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي خاتم الأنبياء والمرسلين وشفعينا النبي الأمين محمد بن عبد الله وعلي آله وصحبة أجمعين.

المصادر والمراجع

أولا المصادر العربية :

١- ابن بطوطة (محمد بن عبد الله بن محمد اللواتي , ت٧٧٩هـ / ١٣٧٧م) : تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار,قدم وحققه عبد الهادي التازي, المجلد الأول ١٤١٧هـ/١٩٧٧م ،تحقيق طلال حرب دار الكتب العلمية بيروت ـــ لبنان ،الطبعة الأولى ١٤٠٧هـــ/١٩٨٧م .

٢- ابن جبير (أبو الحسين محمد بن جبير الكناني ت ٦١٤ هـ / ١٢١٧ م) : "تذكرة الأخبار عن اتفاقات الأسفار " المعروف برحلة ابن جبير – تحقيق حسين نصار , القاهرة ١٩٥٥م .

٣- ابن المجاور (جمال الدين يوسف بن يعقوب ت ٦٩٠ هـ / ١٢٩١ م) : صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز " المسماة تاريخ المستبصر" الجزء الأول , تحقيق أوسكار لوفجرين , ليدن ١٩٥١م .

٤- الأزرقي (أبي الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد) : أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار , الجزء الأول ،تحقيق عبد الملك بن عبدالله بن دهيش , الطبعة الأولي , ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م .

٥- العبدري (أبي عبد الله محمد بن علي بن أحمد بن سعود المتوفي بعد سنة ٧٠٠هـ / ١٣٠٠م) : رحلة العبدري , تحقيق علي إبراهيم كردي , قدم لها شاكر الفحام , دار سعد للطباعة , الطبعة الثانية ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م .

٦- الفاسي (أبو الطيب محمد بن أحمد ت ٨٣٢هـ / ١٤٢٩م) : العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين , الجزء الأول , تحقيق محمد حامد الفقي, مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م .

٧- المقدسي (شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر البناء الشامي المعروف بالبشاري) : أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم , الطبعة الثانية , طبعة بريل ١٩٠٩م .

٨- المسعودي (أبو الحسن علي بن الحسين ت ٣٤٦هـ / ١٩٥٧م) : مروج الذهب ومعادن الجوهر ،تحقيق محمد محيي الدين بن عبد الحميد , بيروت ١٩٨٢م.

٩- ناصر خسرو: سفر نامة , ترجمة يحيي الخشاب , تصدير عبد الوهاب عزام, الهيئة المصرية للكتاب, الطبعة الثانية , ١٩٩٣م .

١٠- اليعقوبي(أحمد بن أبي يعقوب ت ٢٨٤هـ / ٨٩٧م) :كتاب البلدان,طبعة ليدن١٨٩١م .

ثانيا : المراجع العربية :

١- إبراهيم رفعت باشا :مرآة الحرمين,الرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية, الجزء الأول ١٩٢٥م .

٢- أحمد إبراهيم الشريف : مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول , الطبعة الثانية ١٣٩١هـ / ١٩٧١م.

٣- حسان حلاق : مكة المكرمة من خلال رحلتي ابن جبير وابن بطوطة , الطبعة الأول , دار النهضة العربية بيروت١٩٩٦م .

٤- حسن إبراهيم حسن : تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي , القاهرة ١٩٧٤م .

٥- سليمان عبد الغني مالكي : بلاد الحجاز منذ بداية عهد الأشراف حتى سقوط الخلافة العباسية في بغداد(من منتصف القرن الرابع الهجري حتى منتصف القرن السابع الهجري , طبعة الرياض , ١٤٠٣هـ / ١٩٨٥م .

٦- عبد القدوس الأنصاري : تاريخ مدينة جدة , الجزء الأول , الطبعة الثالثة , القاهرة ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .

٧- محمد جمال الدين سرور:سياسة الفاطميين الخارجية,القاهرة ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م.

٨- محمد لبيب البتنوني : الرحلة الحجازية , القاهرة , ١٣٢٩هـــــــــ .

ثالثا : الرسائل العلمية :

١- عبد الفتاح الحجاوي : الرسالة المسماة بالرحلة الحجازية والرياض الأنسية في الحوادث والمسائل العلمية, جمع العلي عبد الله القدومي ثم النابلسي الحنبلي خادم العلم بالحرم النبوي , طبعت المطبعة الرضوية ١٩٦٣م.

٢- طرفة العبيكان : الحياة العلمية والاجتماعية في مكة خلال القرنين السابع والثامن للهجرة رسالة ماجستير من قسم التاريخ , كلية الآداب جامعة سعود , الرياض ١٤٠٦هـ.

٣- عواطف محمد يوسف نواب : الرحلات المغربية والأندلسية مصدر من مصادر تاريخ الحجاز في القرنين ٧ -٨ رسالة ماجستير من قسم التاريخ الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية , جامعة أم القري مكة المكرمة .

رابعاً : الدوريات العربية :

١- أحمد عبد الرازق السمين : الصلات الفكرية بين الغرب الإسلامي وبين الحجاز واليمن في القرنين الخامس والسادس الهجريين (الأسباب والمظاهر) ملحق العدد من مجلة دار العلوم يونيو ٢٠٠٨ مدرس التاريخ الإسلامي بكلية دار العلوم , جامعة الفيوم .

٢- أحمد أمين : عكاظ والمربد , مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة ١٩٣٢م .